NAZHARAT: JURNAL KEBUDAYAAN, 32 (1), Juni 2026

NAZHARAT:
JURNAL KEBUDAYAAN

eISSN: 2541-2183, pISSN: 1412-4386
Available online at:
www. nazharat.fah.uinjambi.ac.id
: 10.30631/nazharat.v32i1299

تحليل الإحتياجات للشخصية الرئيسية في فيلم "وجدة" لهيفاء المنصور (دراسة في علم النفس الأدبي)

Yuni Sarah Lubis[1], Rosalinda[2], Ahdiyat Mahendra[3]
Universitas Islam Negeri Sultan Thaha Saifuddin Jambi, Indonesia[123]
Yunisarahlubis81@gmail.com, rosalinda@uinjambi.ac.id, ahdiyatmahendra@uinjambi.ac.id

مستخلص البحث

Abstract

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هرم الحاجات لدى الشخصية الرئيسة في فيلم »وجدة« (2012) للمخرجة هيفاء المنصور، وذلك من خلال توظيف مقاربة علم النفس الأدبي القائمة على نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو. وتسعى الدراسة إلى تحديد مستويات الحاجات التي تمكنت الشخصية الرئيسة من إشباعها، وتحليل العوامل المؤثرة في عملية إشباع تلك الحاجات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، مع استخدام تحليل المضمون بوصفه الأداة الرئيسة للتحليل. وتمثلت مصادر البيانات في فيلم »وجدة« (2012)، إلى جانب مجموعة من الكتب والمقالات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث. وقد جُمعت البيانات من خلال التوثيق، والمشاهدة المتكررة للفيلم، وتحديد الحوارات والأفعال والمشاهد المرتبطة بهرم الحاجات لدى الشخصية الرئيسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الشخصية الرئيسة حققت المستويات الخمسة لهرم الحاجات عند ماسلو، وهي الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن، وحاجات الحب والانتماء، وحاجات التقدير، وحاجات تحقيق الذات. كما تبين أن إشباع هذه الحاجات تأثر بعدة عوامل، من أبرزها دعم الأسرة، والبيئة الاجتماعية، والثقافة الأبوية، ورغبة الشخصية في نيل الحرية. وتخلص الدراسة إلى أن فيلم »وجدة« يجسد الكفاح النفسي للفرد من أجل إشباع حاجاته الإنسانية وتحقيق ذاته في ظل مختلف القيود الاجتماعية والثقافية.

كلمات أساسية

Keyword

كلمات أساسية : وجدة، هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو، علم النفس الأدبي، الفيلم العربي.

1. INTRODUCTION (مقدمة)

يُعد الأدب وسيلةً للتعبير عن التجربة الإنسانية وما يختزنه الإنسان من مشاعر وأفكار ورؤى تجاه الحياة والمجتمع. ومع تطور الوسائط الفنية، لم يعد التعبير الأدبي مقتصرًا على النصوص المكتوبة، بل أصبح الفيلم أحد أبرز الأجناس السردية الحديثة القادرة على تمثيل الواقع

الإنساني وإعادة تشكيله من خلال الصورة والحوار والحركة. ويتميز الفيلم بقدرته على الجمع بين العناصر الأدبية والبصرية والسمعية، الأمر الذي يجعله وسيلة فعالة في تجسيد القضايا النفسية والاجتماعية والثقافية بصورة أكثر واقعية وتأثيرًا. لذلك، أصبح الفيلم مادة خصبة للدراسات الأدبية والنفسية، ولا سيما في مجال علم النفس الأدبي الذي يهتم بتحليل الشخصيات ودوافعها النفسية في ضوء النظريات النفسية المختلفة.

ويُعد فيلم "وجدة" (2012) للمخرجة هيفاء المنصور من أبرز الأعمال السينمائية العربية التي حظيت باهتمام النقاد والباحثين؛ إذ يُعد أول فيلم روائي طويل يُصوَّر بالكامل في المملكة العربية السعودية، كما أنه أول عمل سينمائي طويل تُخرجه مخرجة سعودية. ولا تكمن أهمية الفيلم في ريادته السينمائية فحسب، بل في تناوله لقضية اجتماعية وإنسانية تمس واقع المرأة في المجتمع السعودي المحافظ، من خلال قصة فتاة صغيرة تُدعى وجدة تحلم بامتلاك دراجة هوائية خضراء. وعلى الرغم من بساطة هذا الحلم، فإنه يحمل أبعادًا نفسية واجتماعية عميقة، إذ تتحول الدراجة إلى رمز للحرية والاستقلال وإثبات الذات في مجتمع تحده الأعراف الاجتماعية والثقافية.

تعرض أحداث الفيلم الصراع الذي تعيشه وجدة بين رغبتها الشخصية والقيود الاجتماعية المفروضة عليها. ففي البيئة التي تعيش فيها، تُعد ممارسة الفتيات لبعض الأنشطة، ومنها ركوب الدراجة الهوائية، أمرًا غير مقبول اجتماعيًا، الأمر الذي يجعل الشخصية الرئيسة تواجه أشكالًا متعددة من الرفض والتمييز. ولا يقتصر هذا الصراع على الجانب الاجتماعي فحسب، بل يمتد إلى الجانب النفسي، حيث تسعى وجدة إلى تحقيق احتياجاتها الإنسانية والمحافظة على هويتها في ظل الضغوط الثقافية التي تحيط بها. ومن هنا، فإن رحلة وجدة لا تمثل مجرد قصة طفلة تبحث عن دراجة، وإنما تجسد رحلة إنسان يسعى إلى تحقيق ذاته وإثبات وجوده داخل مجتمع تحكمه منظومة ثقافية محافظة.

ومن منظور علم النفس الإنساني، يمكن تفسير السلوك الذي أظهرته الشخصية الرئيسة من خلال نظرية هرم الحاجات التي قدمها أبراهام ماسلو، والتي تعد من أكثر النظريات استخدامًا في تفسير الدوافع الإنسانية. وترى هذه النظرية أن السلوك الإنساني تحركه مجموعة من الحاجات التي تتدرج في خمس مستويات، تبدأ بالحاجات الفسيولوجية، ثم حاجات الأمن، فالحب والانتماء، ثم حاجات التقدير، وأخيرًا تحقيق الذات. ويفترض ماسلو أن الإنسان لا ينتقل إلى مستوى أعلى من الحاجات إلا بعد إشباع المستوى الذي يسبقه بدرجة مقبولة، وهو ما يجعل النظرية إطارًا مناسبًا لفهم تطور الشخصية الإنسانية وتحليل دوافعها النفسية.

ويظهر انعكاس هذه النظرية بوضوح في شخصية وجدة، إذ لا تقتصر رغبتها في الحصول على الدراجة على كونها رغبة مادية، وإنما تعبر عن احتياجات نفسية أكثر عمقًا، مثل الحاجة إلى الاعتراف بقدراتها، وإثبات استقلاليتها، والحصول على الحرية في اتخاذ قراراتها. ويتجلى ذلك في عدد من المشاهد التي تظهر فيها وهي تبذل جهودًا متواصلة لجمع المال، وتشارك في مسابقة حفظ القرآن الكريم، وتواجه القيود الاجتماعية بثبات وإصرار. وتشير هذه السلوكيات إلى أن الدافع الرئيس للشخصية لا يتمثل في امتلاك الدراجة ذاتها، بل في تحقيق قيمة رمزية ترتبط بإثبات الذات والتحرر من القيود الاجتماعية.

ومن بين المشاهد التي تعكس هذا المعنى، المشهد الذي يظهر في الدقائق (8–9) من الفيلم، عندما تسير وجدة إلى المدرسة بينما يمر عبد الله على دراجته الهوائية. ففي هذه اللحظة، لا تعبر نظرات وجدة عن إعجابها بالدراجة فحسب، بل تكشف أيضًا عن رغبتها العميقة في امتلاك الحرية التي يتمتع بها عبد الله بوصفه طفلًا. كما أن تعليق عبد الله الساخر بشأن عدم قدرة الفتيات على ركوب الدراجة يعكس هيمنة الأعراف الاجتماعية التي تميز بين الذكور والإناث، الأمر الذي يؤثر في شعور وجدة بالتقدير واحترام الذات. ومن ثم، تصبح الدراجة رمزًا للمساواة والاعتراف الاجتماعي أكثر من كونها وسيلة للنقل، وهو ما يبرز العلاقة الوثيقة بين البنية النفسية للفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت فيلم "وجدة "من زوايا مختلفة، مثل الدراسات النسوية، أو النقد الاجتماعي، أو تحليل صورة المرأة في السينما العربية، فإن الدراسات التي تناولت الفيلم من منظور علم النفس الأدبي، ولا سيما في ضوء نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو، ما تزال محدودة. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة العلمية من خلال تحليل تطور الحاجات النفسية للشخصية الرئيسة، والكشف عن العوامل التي تؤثر في عملية إشباع تلك الحاجات في سياقها الاجتماعي والثقافي. وتمثل هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات الأدبية والنفسية؛ لأنها تجمع بين التحليل النفسي وتحليل النص السينمائي في إطار علم النفس الأدبي.

وانطلاقًا من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين رئيسين، هما: كيف تتجلى مستويات هرم الحاجات عند أبراهام ماسلو في الشخصية الرئيسة لفيلم »وجدة«؟ وما العوامل التي تؤثر في عملية إشباع تلك الحاجات في ظل البيئة الاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها الشخصية؟ ومن خلال الإجابة عن هذين السؤالين، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة نفسية أدبية تسهم في فهم أعمق لبناء الشخصية السينمائية، وإبراز قدرة الفيلم على تمثيل الدوافع الإنسانية والصراعات النفسية والاجتماعية في آن واحد.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في جانبين؛ أولهما الجانب النظري، إذ تسهم في إثراء دراسات علم النفس الأدبي من خلال تطبيق نظرية هرم الحاجات على عمل سينمائي عربي معاصر، وثانيهما الجانب التطبيقي، إذ تقدم نموذجًا لتحليل الشخصيات السينمائية بالاعتماد على نظرية نفسية معروفة، بما يمكن أن يفيد الباحثين والطلبة في مجالات الأدب العربي، والنقد الأدبي، وعلم النفس، والدراسات السينمائية، كما

يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول الأعمال الأدبية والسينمائية من مناهج نفسية وثقافية متعددة.

2. THEORETICAL FRAMEWORK (نظريات)

2.1 علم النفس الأدبي

يُعدُّ علم النفس الأدبي أحد المناهج النقدية الحديثة التي تجمع بين علم النفس والدراسات الأدبية بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية الكامنة في النصوص الأدبية وتحليل الدوافع والانفعالات التي تؤثر في سلوك الشخصيات. وينطلق هذا المنهج من أن العمل الأدبي لا يُمثل مجرد نتاجٍ للخيال أو وسيلةٍ للترفيه، بل يُجسد خبرات الإنسان النفسية والاجتماعية والفكرية، ويعكس ما يختلج في النفس البشرية من مشاعر ورغبات وصراعات. ومن ثم فإن تحليل الشخصيات الأدبية من المنظور النفسي يساعد على فهم طبيعة السلوك الإنساني والعوامل المؤثرة فيه.

وقد توسع مجال علم النفس الأدبي في العصر الحديث ليشمل مختلف الأجناس الأدبية، فلم يعد مقتصرًا على الرواية أو القصة القصيرة أو المسرحية، بل امتد ليشمل الأعمال السينمائية التي تُعد شكلًا من أشكال السرد الأدبي المعاصر. فالفيلم يمتلك عناصر العمل الأدبي من شخصيات، وأحداث، وصراع، وحوار، وزمان، ومكان، الأمر الذي يجعله قابلًا للتحليل باستخدام المناهج النقدية المختلفة، ومنها المنهج النفسي. كما أن الجمع بين الصورة والصوت والحركة يمنح الفيلم قدرةً أكبر على تجسيد المشاعر والانفعالات النفسية التي تعيشها الشخصيات، مما يجعل تحليلها أكثر عمقًا ووضوحًا.

ويرى مندروب (2013) أن علم النفس الأدبي هو دراسة الأعمال الأدبية اعتمادًا على المفاهيم والنظريات النفسية، بغرض تفسير السلوك الإنساني والكشف عن الدوافع الكامنة وراء تصرفات الشخصيات. فالشخصية

الأدبية لا تتحرك بصورة عشوائية، وإنما تتأثر بحاجاتها النفسية، وخبراتها السابقة، والبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، الأمر الذي يجعل دراسة الجوانب النفسية عنصرًا أساسيًا لفهم النص الأدبي فهمًا شاملًا.

كما يوضح ستاينمان وسوانتون (2008) أن علم النفس الأدبي يهتم بتحليل التجارب النفسية التي تمر بها الشخصيات الأدبية، والكشف عن كيفية استجابتها للمواقف المختلفة، والوسائل التي تستخدمها في مواجهة الضغوط والصراعات الداخلية والخارجية. ويستند هذا التحليل إلى دراسة الأفعال والحوارات والانفعالات التي تظهر في النص، والتي تعكس الحالة النفسية للشخصية وتطورها عبر مجرى الأحداث.

وتؤكد العلاقة الوثيقة بين الأدب وعلم النفس أن العمل الأدبي يُمثل وسيلة للتعبير عن الخبرة الإنسانية، وهو ما يتفق مع رؤية ليو تولستوي الذي يرى أن الفن وسيلة لنقل المشاعر الإنسانية من المبدع إلى المتلقي. وانطلاقًا من هذا التصور، فإن الفيلم لا يُعد وسيلة ترفيهية فحسب، بل يُمثل نصًا ثقافيًا قادرًا على تصوير المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الإنسان، وإثارة التعاطف والتأمل لدى المشاهد.

ويُعد فيلم "وجدة" للمخرجة هيفاء المنصور نموذجًا ملائمًا للتحليل النفسي الأدبي، إذ يصور الصراع الذي تعيشه طفلة سعودية تسعى إلى تحقيق حلم بسيط يتمثل في امتلاك دراجة هوائية، إلا أن هذا الحلم يرتبط في الواقع بمجموعة من الاحتياجات النفسية والاجتماعية التي تتجاوز الرغبة المادية. فالأحداث التي تمر بها وجدة تكشف عن حاجتها إلى الحرية، والأمان، والانتماء، والتقدير، وتحقيق الذات في ظل مجتمع يفرض قيودًا اجتماعية وثقافية على الفتيات.

وبناءً على ذلك، يعتمد هذا البحث على منهج علم النفس الأدبي بوصفه إطارًا نظريًا لتحليل شخصية وجدة، والكشف عن الدوافع النفسية التي تحرك سلوكها، من خلال توظيف نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو. ويسهم هذا المنهج في تفسير العلاقة بين الحاجات الإنسانية والسلوك، وبيان كيفية تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في عملية إشباع تلك الحاجات، الأمر الذي يساعد على فهم البناء النفسي للشخصية الرئيسة فهمًا أكثر شمولًا وعمقًا.

2.2 نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو

يُعد أبراهام هارولد ماسلو من أبرز علماء النفس الإنساني في القرن العشرين، وقد اشتهر بنظريته المعروفة باسم هرم الحاجات الإنسانية التي تُعد من أكثر النظريات استخدامًا في تفسير الدوافع والسلوك الإنساني. وتنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية مفادها أن الإنسان يمتلك مجموعة من الحاجات المتدرجة التي تسهم في توجيه سلوكه وتحفيز تصرفاته، وأن هذه الحاجات لا تظهر في مستوى واحد، بل تنتظم في تسلسل هرمي يبدأ بالحاجات الأساسية وينتهي بحاجات تحقيق الذات.

وقد طرح ماسلو هذه النظرية لأول مرة في مقالته الشهيرة A Theory of Human Motivation عام 1943، ثم قام بتطويرها في كتابه Motivation and Personality. ويرى ماسلو أن الإنسان كائن يمتلك قدرات وإمكانات كبيرة، ويسعى بطبيعته إلى النمو والتطور وتحقيق إمكاناته إذا توافرت له الظروف المناسبة. ولذلك تختلف نظرية ماسلو

عن الاتجاهات النفسية الأخرى؛ فهي لا تركز على الاضطرابات النفسية أو السلوك الظاهري فقط، وإنما تهتم بدراسة الجوانب الإيجابية في شخصية الإنسان، مثل الطموح، والإبداع، وتحقيق الذات.

وتقسم النظرية الحاجات الإنسانية إلى خمس مراتب رئيسة، هي: الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن، وحاجات الحب والانتماء، وحاجات التقدير، وحاجة تحقيق الذات. ويرى ماسلو أن الفرد ينتقل تدريجيًا من مستوى إلى آخر بعد إشباع الحاجات الأساسية، لأن عدم إشباع الحاجات الدنيا يؤدي إلى عرقلة النمو النفسي ويؤثر في السلوك الإنساني. ومع أن ترتيب الحاجات قد يختلف من شخص إلى آخر تبعًا للظروف الاجتماعية والثقافية، فإن هذا التسلسل الهرمي يظل إطارًا نظريًا مناسبًا لفهم الدوافع الإنسانية في مختلف المواقف.

ويُوظف هذا البحث نظرية ماسلو لتحليل شخصية وجدة في الفيلم، إذ تكشف أحداث الفيلم أن سلوك الشخصية الرئيسة لا ينطلق من رغبة مادية مجردة، وإنما يعكس مجموعة من الحاجات النفسية التي تسعى إلى إشباعها بصورة تدريجية. فحلم وجدة باقتناء دراجة هوائية يمثل في ظاهره رغبة طفولية بسيطة، لكنه في جوهره يعبر عن طموحها إلى الحرية والاستقلال وإثبات الذات داخل مجتمع يفرض قيودًا اجتماعية وثقافية على الفتيات.

وتتمثل المرتبة الأولى في الحاجات الفسيولوجية التي تشمل الاحتياجات الأساسية لاستمرار الحياة، مثل الطعام، والشراب، والراحة، والمسكن، والصحة. ويؤكد ماسلو أن هذه الحاجات تمثل الأساس الذي تُبنى عليه بقية الحاجات، فلا يستطيع الفرد التفكير في أهداف أعلى إذا كان يعاني من نقص في متطلبات الحياة الأساسية. وتظهر هذه الحاجات في فيلم »وجدة «من خلال البيئة الأسرية المستقرة نسبيًا التي تعيش فيها البطلة، حيث تتوافر لها متطلبات الحياة الأساسية، مما يسمح لها بالانتقال إلى مستويات أعلى من الحاجات.

أما المرتبة الثانية فهي حاجات الأمن، وتشمل الشعور بالحماية والاستقرار النفسي والاجتماعي، والابتعاد عن مصادر الخوف والقلق. ويشير ماسلو إلى أن الأسرة تمثل المصدر الأول لتحقيق هذا النوع من الأمن، إذ تمنح الفرد الشعور بالثقة والاستقرار. ويبرز هذا الجانب في شخصية وجدة من خلال العلاقة الوثيقة التي تربطها بوالدتها، والتي تمثل مصدرًا للدعم النفسي والتشجيع، رغم القيود الاجتماعية التي يفرضها المجتمع المحيط. ولذلك فإن شعور وجدة بالأمان لا يرتبط بالبيئة الاجتماعية بقدر ما يرتبط بالدعم العاطفي الذي تتلقاه من أسرتها، وهو ما يساعدها على مواصلة السعي نحو تحقيق أهدافها.

بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن، ينتقل الإنسان إلى مستوى آخر يتمثل في حاجات الحب والانتماء، إذ يرى ماسلو أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين. ولذلك يحتاج الفرد إلى إقامة علاقات قائمة على المحبة والقبول والانتماء مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع. ويؤدي إشباع هذه الحاجات دورًا مهمًا في تحقيق التوازن النفسي والاستقرار الانفعالي، في حين أن الحرمان منها قد يؤدي إلى الشعور بالوحدة والعزلة والاغتراب.

ويتجلى هذا النوع من الحاجات في فيلم "وجدة" من خلال العلاقة الوثيقة التي تجمع البطلة بوالدتها، والتي تمثل المصدر الرئيس للدعم العاطفي والاهتمام رغم الظروف الاجتماعية التي تحيط بهما. كما يظهر احتياج وجدة إلى الانتماء من خلال علاقاتها بزميلاتها في المدرسة، وسعيها إلى إثبات وجودها داخل البيئة المدرسية. وتكشف هذه العلاقات أن الحب والانتماء لا يقتصران على الروابط الأسرية، بل يشملان أيضًا الشعور بالقبول داخل المجتمع، وهو ما يسهم في تكوين شخصية أكثر توازنًا وقدرة على مواجهة الضغوط.

ويميز ماسلو بين نوعين من الحب، هما حب النقص (D-love) وحب الوجود .(B-love) فحب النقص ينشأ نتيجة شعور الفرد بالحاجة إلى الآخرين لتعويض ما يفتقده من اهتمام أو تقدير أو شعور بالأمان، بينما يقوم حب الوجود على القبول الصادق للآخر واحترامه دون انتظار مقابل أو منفعة. ويظهر هذان النوعان في أحداث الفيلم بدرجات مختلفة، مما يبرز أهمية العلاقات الإنسانية في دعم النمو النفسي للشخصية الرئيسة.

ويأتي بعد ذلك مستوى حاجات التقدير، التي تتمثل في رغبة الإنسان في الشعور بقيمته واحترامه لذاته، إضافة إلى رغبته في الحصول على تقدير الآخرين واحترامهم. ويرى ماسلو أن إشباع هذه الحاجة يسهم في تنمية الثقة بالنفس وتعزيز الشعور بالكفاءة والقدرة على الإنجاز، بينما يؤدي عدم إشباعها إلى الإحساس بالنقص وضعف تقدير الذات والقلق والإحباط.

ويتضح هذا المستوى في شخصية وجدة من خلال سعيها المستمر لإثبات قدرتها على تحقيق أهدافها رغم الصعوبات التي تواجهها. فمشاركتها في مسابقة حفظ القرآن الكريم لا تعبر فقط عن رغبتها في الفوز بالجائزة المالية، وإنما تعكس أيضًا رغبتها في إثبات كفاءتها والحصول على الاعتراف بقدراتها من قبل المدرسة والمجتمع. ولذلك فإن التقدير الذي تسعى إليه وجدة يمثل دافعًا نفسيًا مهمًا يسهم في تشكيل شخصيتها وتعزيز ثقتها بنفسها.

أما تحقيق الذات، فيمثل قمة هرم الحاجات عند ماسلو، ويشير إلى قدرة الإنسان على استثمار إمكاناته ومواهبه لتحقيق أهدافه

وطموحاته الشخصية. ولا يتحقق هذا المستوى إلا بعد إشباع الحاجات السابقة بدرجة مناسبة، إذ يصبح الفرد أكثر قدرة على الإبداع، واتخاذ القرار، والاستقلال في التفكير، وتحمل المسؤولية. ويؤكدماسلو أن الأشخاص الذين يصلون إلى مرحلة تحقيق الذات يتميزون بالإصرار، والقدرة على مواجهة التحديات، والسعي المستمر نحو تطوير ذواتهم.

ويجسد فيلم "وجدة" هذا المفهوم بصورة واضحة، إذ إن رغبة البطلة في امتلاك الدراجة لا تمثل مجرد رغبة مادية، وإنما تعكس سعيها إلى الحرية والاستقلال وتحقيق ذاتها داخل مجتمع يفرض قيودًا على الفتيات. وقد أظهرت وجدة قدرًا كبيرًا من الإصرار والمرونة في مواجهة العقبات، مما يدل على امتلاكها دافعًا قويًا لتحقيق أهدافها وعدم الاستسلام للظروف المحيطة. ومن ثم فإن نظرية ماسلو تُعد إطارًا مناسبًا لتفسير تطور شخصية وجدة والكشف عن العلاقة بين حاجاتها النفسية وسلوكها طوال أحداث الفيلم.

2.3 العوامل المؤثرة في إشباع الحاجات عند أبراهام ماسلو

تؤكد نظرية أبراهام ماسلو أن إشباع الحاجات الإنسانية لا يعتمد على الدوافع الداخلية للفرد فحسب، بل يتأثر أيضًا بمجموعة من العوامل الخارجية التي تحيط به. فالفرد يعيش داخل بيئة اجتماعية وثقافية واقتصادية تؤثر بصورة مباشرة في قدرته على تلبية احتياجاته والانتقال من مستوى إلى آخر في هرم الحاجات. ولذلك فإن فهم السلوك الإنساني يتطلب دراسة العلاقة بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، لأن هذه العلاقة قد تسهم في تسهيل عملية إشباع الحاجات أو تعوقها.

ويُعدُّ البيئة الاجتماعية من أهم العوامل المؤثرة في تلبية الحاجات الإنسانية، إذ توفر للفرد الشعور بالأمن والاستقرار والانتماء، كما يمكن أن تفرض عليه في الوقت نفسه قيودًا تحد من حريته وقدرته على النمو. ويرى ماسلو أن البيئة الداعمة تساعد الفرد على تطوير شخصيته وتحقيق إمكاناته، بينما تؤدي البيئة غير المستقرة إلى ظهور مشاعر الخوف والقلق والإحباط. ويتضح ذلك في فيلم »وجدة «من خلال المجتمع الذي تعيش فيه البطلة، حيث تفرض بعض العادات الاجتماعية قيودًا على حرية الفتيات، الأمر الذي يؤثر في قدرتها على تحقيق بعض احتياجاتها النفسية.

ويؤثر توافر الموارد كذلك في قدرة الإنسان على إشباع حاجاته الأساسية والعليا. فكلما ازدادت فرص الفرد في الحصول على الموارد الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، أصبح أكثر قدرة على الانتقال إلى مستويات أعلى من الحاجات. أما محدودية الموارد فقد تدفع الفرد إلى التركيز على الحاجات الأساسية دون غيرها. وفي فيلم "وجدة" تبدو الإمكانات الاقتصادية للأسرة أحد العوامل التي تؤثر في سعي البطلة للحصول على الدراجة، مما يدفعها إلى البحث عن وسائل مشروعة لتحقيق هدفها.

كما تُعد الخبرات الحياتية والتعليم من العوامل الأساسية في تشكيل شخصية الإنسان. فالخبرات الإيجابية تسهم في تنمية الثقة بالنفس، وتعزز القدرة على مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، في حين قد تؤدي الخبرات السلبية إلى إضعاف الدافعية والشعور بالعجز. ويؤكد ماسلو أن التعليم لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يسهم أيضًا في بناء الشخصية وتطوير القدرات العقلية والاجتماعية. ويتجلى ذلك في شخصية وجدة التي أسهمت خبراتها اليومية داخل الأسرة والمدرسة في تكوين شخصية مستقلة تمتلك قدرًا كبيرًا من الإصرار والطموح.

ومن العوامل المهمة كذلك الدعم الاجتماعي، إذ يحتاج الإنسان إلى الشعور بأنه مقبول ومحبوب من الأسرة والأصدقاء والمجتمع. ويساعد هذا الدعم على تعزيز الثقة بالنفس وتخفيف الضغوط النفسية، بينما يؤدي غيابه إلى الشعور بالعزلة وفقدان الانتماء. ويبرز هذا العامل في فيلم "وجدة" من خلال العلاقة التي تربط البطلة بوالدتها، والتي تمثل مصدرًا مهمًا للدعم العاطفي والتشجيع رغم التحديات الاجتماعية التي تواجههما، الأمر الذي يسهم في استمرار وجدة في السعي نحو تحقيق أهدافها.

أما الحرية وفرص النمو فتُعدان من أهم الشروط اللازمة لتحقيق الذات. ويؤكد ماسلو أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى أعلى مستويات النمو النفسي إذا حُرم من حرية التفكير والتعبير واختيار ما يتوافق

مع قدراته وطموحاته. ومن هذا المنطلق، فإن سعي وجدة إلى امتلاك الدراجة لا يمثل رغبة مادية فحسب، بل يعكس رغبتها في الحصول على قدر أكبر من الحرية والاستقلال وإثبات الذات داخل مجتمع يفرض قيودًا اجتماعية وثقافية على الفتيات. ولذلك فإن العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المحيطة بالشخصية الرئيسة تُعد عناصر أساسية في تفسير سلوكها ودوافعها النفسية وفق نظرية هرم الحاجات عند أبراهام ماسلو.

3. METHOD (طريقة \ منهج البحث)

ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الكيفية (Qualitative Research) التي تهدف إلى فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية في سياقها الطبيعي دون الاعتماد على البيانات الرقمية أو الأساليب الإحصائية. ووفقًا لكيرك وميلر(Kirk & Miller) ، فإن البحث الكيفي ينطلق من الملاحظة الكيفية التي تختلف عن الملاحظة الكمية، حيث يركز على المعاني والدلالات الكامنة خلف الظواهر بدلًا من قياسها بشكل عددي. كما يؤكد ليكسي ج. موليونغ

(Lexy J. Moleong)أن البحث الكيفي يسعى إلى فهم الظواهر كما هي في الواقع الطبيعي، من خلال وصف شامل ودقيق يعتمد على الكلمات والسلوكيات والسياقات الاجتماعية. وفي الاتجاه نفسه، يرى بوجدان وتايلور (Bogdan & Taylor)أن البحث الكيفي ينتج بيانات وصفية تتمثل في الكلمات المنطوقة أو المكتوبة والسلوكيات القابلة للملاحظة، والتي يتم تفسيرها ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي.

وانطلاقًا من هذه الأسس النظرية، تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الكيفي (Descriptive Approach) Qualitativeبوصفه المنهج الأنسب لتحليل الظواهر النفسية التي تظهر في الشخصية الرئيسة في فيلم "وجدة (Wadjda)" للمخرجة هيفاء المنصور. ويُعد هذا المنهج ملائمًا بشكل خاص للدراسات التي تتناول النصوص السينمائية بوصفها نصوصًا ثقافية تحمل أبعادًا نفسية واجتماعية عميقة، حيث يسمح بوصف الظواهر وتحليلها دون إخضاعها للقياس الكمي.

وتركز هذه الدراسة على تحليل شخصية وجدة في ضوء نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو، من خلال تتبع مستويات الحاجات الإنسانية التي تمر بها الشخصية خلال أحداث الفيلم، بدءًا من الحاجات الفسيولوجية، مرورًا بحاجات الأمن، ثم حاجات الحب والانتماء، وصولًا إلى حاجات التقدير وتحقيق الذات. كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن الحاجة الأكثر هيمنة في سلوك الشخصية، وتحليل الدوافع النفسية التي تقف خلف رغبتها في امتلاك الدراجة الخضراء، بالإضافة إلى فهم العلاقة بين هذه الدوافع والسياق الاجتماعي والثقافي الذي تعيش فيه الشخصية، خاصة في ظل وجود منظومة اجتماعية تتسم بالطابع الأبوي التقليدي.

وقد تم اختيار هذا المنهج البحثي لأنه ينسجم مع طبيعة الدراسات في مجال علم النفس الأدبي (Psychology Literary)، حيث يُستخدم تحليل النصوص الأدبية أو السينمائية بوصفها وسائل لفهم السلوك الإنساني والدوافع النفسية. كما يتيح هذا المنهج للباحثة فرصة التعمق في تفسير الرموز والدلالات داخل الفيلم، بعيدًا عن التعميمات الإحصائية، مما يسهم في تقديم فهم أكثر دقة وعمقًا للبنية النفسية للشخصية الرئيسة.

أما فيما يتعلق بمصادر البيانات، فقد اعتمد هذا البحث على نوعين رئيسيين من المصادر، هما المصادر الأولية والمصادر الثانوية. تتمثل المصادر الأولية في الفيلم السينمائي "وجدة (2012)" الذي أخرجته هيفاء المنصور، والذي تم الحصول عليه من منصة يوتيوب، حيث يُعد هذا الفيلم المصدر الأساسي للتحليل، إذ تم الاعتماد على مشاهده وحواراته وسلوكيات شخصياته في استخراج البيانات المتعلقة بالجانب النفسي للشخصية الرئيسة. أما المصادر الثانوية فتشمل الكتب والمراجع العلمية والمجلات الأكاديمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بالإضافة إلى كتب علم النفس الأدبي، ومن أبرزها كتاب ألبريتين ميندبروب(Alberteen Minderop) ، والذي ساعد في دعم الإطار النظري وتفسير النتائج وربطها بالدراسات السابقة.

وفيما يتعلق بطريقة جمع البيانات، فقد اعتمدت الدراسة على خطوات منهجية متتابعة تهدف إلى ضمان الدقة في جمع البيانات وتحليلها. بدأت العملية بتحميل الفيلم من منصة يوتيوب، ثم تمت مشاهدة الفيلم بشكل متكرر ودقيق بهدف فهم السياق العام للأحداث والتعرف على تطور الشخصية الرئيسة عبر مراحل الفيلم المختلفة. وقد ساعدت عملية المشاهدة المتكررة في تحديد المشاهد التي تحتوي على دلالات نفسية واضحة ترتبط بنظرية هرم الحاجات.

بعد ذلك، قامت الباحثة بتدوين الحوارات المهمة التي صدرت عن الشخصيات، مع التركيز على الحوارات التي تعكس مشاعر أو دوافع نفسية أو اجتماعية. كما تم تحليل السلوكيات والتعبيرات غير اللفظية للشخصية الرئيسة، مثل تعبيرات الوجه وحركات الجسد، باعتبارها عناصر مهمة في فهم الحالة النفسية للشخصية. وإضافة إلى ذلك، تم التقاط لقطات شاشة (Screenshots) للمشاهد التي تحمل دلالات نفسية أو رمزية واضحة، وذلك بهدف دعم عملية التحليل وتوثيق البيانات بشكل بصري.

وبعد جمع البيانات، تم تنظيمها وتصنيفها وفقًا لمستويات هرم الحاجات عند ماسلو، بحيث يتم وضع كل مشهد أو حدث ضمن الفئة المناسبة له، سواء كان مرتبطًا بالحاجات الفسيولوجية أو حاجات الأمن أو الحب والانتماء أو التقدير أو تحقيق الذات. وقد ساعد هذا التصنيف في تسهيل عملية التحليل وربط البيانات بالإطار النظري بشكل منهجي ومنظم.

أما تحليل البيانات، فقد تم اعتماد منهج التحليل الكيفي التفسيري، حيث تم تحليل البيانات من خلال قراءة المشاهد والحوارات في ضوء نظرية ماسلو، مع مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي الذي تدور فيه أحداث الفيلم. كما تم تحليل الرموز السينمائية المختلفة، وخاصة رمز الدراجة الهوائية، الذي تم تفسيره باعتباره رمزًا للحرية والاستقلال وتحقيق الذات. ولم يقتصر التحليل على الجانب الظاهري للأحداث، بل امتد ليشمل الدلالات النفسية العميقة التي تعكسها سلوكيات الشخصية الرئيسة.

وفي المرحلة الأخيرة، تم استخلاص النتائج بناءً على عملية التحليل والتصنيف، حيث تم تحديد الأنماط النفسية والسلوكية السائدة في شخصية وجدة، وربطها بالمفاهيم النظرية في هرم ماسلو. كما تم استخدام هذه النتائج للإجابة عن أسئلة البحث بشكل علمي ومنهجي، مما يضمن الوصول إلى فهم شامل ودقيق للظاهرة المدروسة .وبذلك، فإن هذا التصميم البحثي يوفّر إطارًا منهجيًا متكاملًا لتحليل الشخصية الرئيسة في فيلم "وجدة"، من خلال الدمج بين المنهج الوصفي الكيفي ونظرية هرم الحاجات، بما يتيح فهمًا أعمق للعلاقة بين البنية النفسية للفرد والسياق الاجتماعي والثقافي المحيط به.

4. FINDINGS & DISCUSSION (بحث ومناقشة)

4.1 تحليل هرم الحاجات لدى الشخصية الرئيسة في فيلم "وجدة"

أظهرت نتائج التحليل أن الشخصية الرئيسة في فيلم "وجدة" استطاعت تمثيل المستويات الخمسة لهرم الحاجات عند أبراهام ماسلو، وهي: الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن، وحاجات الحب والانتماء، وحاجات التقدير، وحاجات تحقيق الذات. وقد تم التعرف إلى هذه المستويات من خلال تحليل الحوارات، والسلوكيات، والأحداث، والمشاهد التي ظهرت طوال الفيلم، حيث تعكس كل مرحلة من مراحل السرد تطورًا نفسيًا يمر به الشخصية الرئيسة في سبيل تحقيق رغباتها وطموحاتها.

الجدول 1. تمثيل مستويات هرم الحاجات عند ماسلو لدى شخصية وجدة

مستوى الحاجة	مظاهرها في الفيلم
الحاجات الفسيولوجية	توافر الغذاء والملبس والمسكن والتعليم
الحاجات الأمن	حصول الشخصية على الحماية والدعم من الأسرة والبيئة المحيطة
الحاجات الحب والانتماء	العلاقات العاطفية والاجتماعية مع الأم والأصدقاء والمحيط الاجتماعي
الحاجات التقدير	السعي إلى نيل الاعتراف بالقدرات الشخصية وتحقيق الإنجاز
الحاجات تحقيق الذات	السعي إلى تحقيق الطموحات الشخصية وإثبات الاستقلالية

في مستوى الحاجات الفسيولوجية، تظهر وجدة بوصفها طفلة تعيش في بيئة تلبي احتياجاتها الأساسية، مثل الغذاء، والملبس، والمسكن، والتعليم. ويُعد إشباع هذه الحاجات نقطة الانطلاق نحو الانتقال إلى المستويات الأعلى من الحاجات النفسية، وهو ما يتفق مع افتراض ماسلو بأن إشباع الحاجات الأساسية يمثل شرطًا ضروريًا قبل السعي إلى تحقيق الحاجات الأكثر تعقيدًا. ولذلك، فإن الصراع الذي تعيشه وجدة لا يرتبط بالحاجات المعيشية، وإنما يتركز في سعيها إلى تحقيق احتياجات نفسية واجتماعية تتجاوز المتطلبات الأساسية للحياة.

أما حاجات الأمن، فتتجلى من خلال ما تتلقاه وجدة من رعاية أسرية، ولا سيما من والدتها التي تمثل مصدرًا مهمًا للدعم النفسي والعاطفي. كما توفر المدرسة إطارًا من النظام والانضباط يمنح الشخصية قدرًا من الاستقرار، على الرغم من القيود الاجتماعية المفروضة على الفتيات. وتكشف هذه المرحلة أن مفهوم الأمن عند ماسلو لا يقتصر على الحماية الجسدية، بل يشمل أيضًا الشعور بالطمأنينة النفسية والاستقرار الاجتماعي، وهو ما تسعى وجدة إلى المحافظة عليه في ظل الضغوط الثقافية المحيطة بها.

وتبرز حاجات الحب والانتماء من خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط وجدة بوالدتها وصديقاتها وعبد الله، حيث تمنحها هذه العلاقات شعورًا بالقبول والدعم والانتماء. وتسهم هذه الروابط الإنسانية في تعزيز نموها النفسي وتكوين شخصيتها، كما تمنحها الدافع للاستمرار في مواجهة التحديات. وفي المقابل، فإن بعض المواقف الاجتماعية التي تواجهها تعكس محدودية هذا القبول نتيجة الأعراف السائدة، الأمر الذي يجعل الشخصية تعيش صراعًا بين رغبتها في الانتماء وبين القيود التي يفرضها المجتمع.

وتُعد حاجات التقدير من أكثر الحاجات وضوحًا في شخصية وجدة، إذ تسعى باستمرار إلى إثبات كفاءتها وقدرتها على تحقيق أهدافها بنفسها. ويتجسد ذلك في محاولاتها المتكررة لجمع المال من أجل شراء الدراجة الهوائية، وكذلك مشاركتها في مسابقة حفظ القرآن الكريم طمعًا في الحصول على الجائزة المالية. وتعكس هذه السلوكيات رغبتها في تحقيق الإنجاز واكتساب احترام الذات قبل الحصول على

تقدير الآخرين. ومن هذا المنطلق، أصبحت الدراجة رمزًا للاستقلالية والثقة بالنفس، وليس مجرد وسيلة للترفيه أو التنقل.

أما حاجات تحقيق الذات، وهي أعلى مستويات هرم ماسلو، فتتجلى في إصرار وجدة على مواصلة السعي نحو تحقيق حلمها رغم العراقيل الاجتماعية والثقافية التي تواجهها. فقد رفضت الاستسلام للواقع، واستمرت في البحث عن الوسائل المشروعة التي تمكنها من الوصول إلى هدفها. ويعكس هذا السلوك مستوى مرتفعًا من الوعي بالذات، والرغبة في تطوير الإمكانات الشخصية، والتعبير عن الهوية الفردية بحرية. وبذلك، أصبحت الدراجة رمزًا لتحقيق الذات والانعتاق من القيود الاجتماعية أكثر من كونها غاية مادية.

4.2 العوامل المؤثرة في إشباع حاجات الشخصية الرئيسة

كشفت نتائج الدراسة أن عملية إشباع الحاجات لدى وجدة لم تعتمد على الدوافع النفسية الداخلية وحدها، بل تأثرت أيضًا بمجموعة من العوامل الخارجية التي أسهمت في تشكيل شخصيتها وتوجيه سلوكها. وقد تنوعت هذه العوامل بين الظروف البيئية، وتوافر الموارد، والخبرات الحياتية، والدعم الاجتماعي، وإتاحة الفرصة للنمو والتعبير عن الذات.

الجدول 2. العوامل المؤثرة في إشباع حاجات الشخصية الرئيسة

العامل	أثره في الشخصية الرئيسة
الظروف البيئية	تؤثر في الفرص والتحديات التي تواجهها وجدة في حياتها اليومية
توافر الموارد	يساعد على تلبية الحاجات الأساسية ودعم تحقيق الأهداف الشخصية
الخبرات الحياتية	تسهم في تشكيل الشخصية وتطوير أساليب مواجهة التحديات
الدعم الاجتماعي	يوفر المساندة النفسية والمعنوية ويعزز الثقة بالنفس
حرية النمو والتعبير عن الذات	تتيح للشخصية تطوير إمكاناتها وتحقيق طموحاتها بصورة أكثر استقلالية

وتشير النتائج إلى أن الأسرة تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في إشباع الحاجات الأساسية لوجدة، إذ أسهمت والدتها في تقديم الدعم النفسي والعاطفي الذي عزز قدرتها على الصمود أمام التحديات. وفي المقابل، شكلت البيئة الاجتماعية والثقافة الأبوية أبرز العوامل التي قيدت حريتها وحدّت من قدرتها على تحقيق طموحاتها، خاصة في ظل الاعتقاد السائد بأن ركوب الدراجة لا يتناسب مع الفتيات.وقد تجلت الثقافة الأبوية في الفيلم من خلال الأعراف الاجتماعية التي كرست التمييز بين الذكور والإناث، الأمر الذي جعل وجدة تواجه الرفض في أكثر من موقف. ومع ذلك، فإن هذه القيود لم تضعف عزيمتها، بل زادت من إصرارها على الوصول إلى هدفها بوسائل تتناسب مع ظروفها وإمكاناتها. ويكشف ذلك عن الدور الكبير الذي يؤديه الدافع الداخلي في تجاوز الضغوط الاجتماعية والثقافية.

وبناءً على ذلك، تؤكد نتائج الدراسة أن إشباع الحاجات الإنسانية يمثل عملية ديناميكية ناتجة عن التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية. فالسلوك الذي أظهرته وجدة لم يكن نتيجة رغبتها الشخصية فحسب، وإنما كان أيضًا انعكاسًا لطبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها، وهو ما يبرز العلاقة الوثيقة بين البناء النفسي للفرد والسياق الاجتماعي المحيط به.

5. DISCUSSION

تشير نتائج الدراسة إلى أن المسار النفسي الذي مرت به الشخصية الرئيسة في فيلم "وجدة" يتوافق بصورة واضحة مع نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو، حيث تمر الشخصية بتطور تدريجي يبدأ من إشباع الحاجات الفسيولوجية والأمن، ثم حاجات الحب والانتماء، وصولًا إلى حاجات التقدير ثم تحقيق الذات. ويعكس هذا التسلسل أن الدوافع الإنسانية ليست ثابتة، بل تتطور بشكل ديناميكي تبعًا لمستوى إشباع الحاجات السابقة، وهو ما يتجلى بوضوح في تطور شخصية وجدة عبر أحداث الفيلم.

كما أظهرت النتائج أن حاجتي التقدير وتحقيق الذات تمثلان العنصر الأكثر بروزًا في تشكيل البنية النفسية للشخصية الرئيسة. فلم تعد الدراجة الهوائية مجرد هدف مادي، بل تحولت إلى رمز دلالي يعبر عن الحرية والاستقلال وإثبات الذات. ومن هذا المنطلق، فإن سعي

وجدة للحصول على الدراجة لا يعكس رغبة طفولية بسيطة، بل يمثل دافعًا نفسيًا عميقًا يرتبط بالحاجة إلى الاعتراف بالذات وتحقيق الطموح الشخصي، بما يتماشى مع المستوى الأعلى في هرم ماسلو.

وبالإضافة إلى ذلك، توضح النتائج أن الأسرة، وخاصة الأم، لعبت دورًا مهمًا في دعم النمو النفسي للشخصية الرئيسة من خلال توفير الدعم العاطفي والشعور بالأمان. ومع ذلك، فإن الثقافة الأبوية السائدة في البيئة الاجتماعية شكلت العائق الأكبر أمام إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لوجدة، حيث فرضت قيودًا على حرية الفتاة وأدوارها الاجتماعية، مما أدى إلى خلق صراع داخلي بين رغبتها في تحقيق ذاتها والواقع الاجتماعي المحيط بها.

وتؤكد هذه النتائج أن عملية إشباع الحاجات الإنسانية لا يمكن تفسيرها من خلال العوامل الداخلية فقط، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية والثقافية. فالدوافع الداخلية مثل الإرادة والإصرار لعبت دورًا أساسيًا في استمرار وجدة في السعي نحو هدفها، في حين شكلت البيئة الاجتماعية والثقافية إطارًا يحدد حدود هذا السعي ويؤثر في مساره.

كما تتفق هذه النتائج مع نظرية أبراهام ماسلو التي تؤكد أن البيئة الاجتماعية يمكن أن تكون عاملًا مساعدًا أو معيقًا في عملية إشباع الحاجات. إذ إن الدعم الأسري يعزز الشعور بالأمن والانتماء، بينما يمكن للبيئة الاجتماعية المقيدة أن تعرقل الوصول إلى مستوى تحقيق الذات. وفي فيلم "وجدة" يظهر هذا التناقض بوضوح من خلال التفاعل بين الدعم الأسري من جهة، والقيود الثقافية من جهة أخرى.

وتتسق هذه الدراسة أيضًا مع الدراسات السابقة التي تناولت فيلم "وجدة" بوصفه تجسيدًا للصراع ضد الثقافة الأبوية، إلا أنها تتميز بتركيزها على تحليل التطور النفسي للشخصية الرئيسة من منظور علم النفس الأدبي، وباستخدام نظرية هرم الحاجات إطارًا تحليليًا. وهذا يتيح فهماً أعمق لكيفية تشكل الشخصية من خلال التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية ومن الناحية النظرية، يوضح فيلم "وجدة" أن عملية تحقيق الذات لا تتم بشكل خطي أو سهل، بل تمر عبر سلسلة من التحديات والصراعات النفسية والاجتماعية. وتعكس رحلة وجدة واقعًا اجتماعيًا أوسع، حيث يواجه الأفراد قيودًا ثقافية تحد من حريتهم في التعبير وتحقيق طموحاتهم. وبذلك يمكن اعتبار الفيلم ليس فقط عملًا فنيًا، بل أيضًا نصًا ثقافيًا يعكس البنية النفسية والاجتماعية للمجتمع.

6. CONCLUSIONS (خلاصة \ خاتمة)

خلصت هذه الدراسة إلى أن الشخصية الرئيسة في فيلم "وجدة" تمثل نموذجًا واضحًا لتجسيد المستويات الخمسة لهرم الحاجات عند أبراهام ماسلو، وهي: الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن، وحاجات الحب والانتماء، وحاجات التقدير، وحاجات تحقيق الذات. وقد أظهر التحليل أن تطور الشخصية لم يكن عشوائيًا، بل جاء في مسار تدريجي ومنظم يعكس التحول من إشباع الحاجات الأساسية المرتبطة بالبقاء المادي، إلى الحاجات النفسية والاجتماعية، وصولًا إلى أعلى مستويات النمو الإنساني المتمثل في تحقيق الذات. ويؤكد هذا المسار أن الدافعية الإنسانية في الفيلم تتوافق بشكل كبير مع التصور النظري الذي قدمه ماسلو حول تدرج الحاجات وتأثيرها في توجيه السلوك الإنساني.

وفي ضوء نتائج التحليل، يتبين أن حاجتي التقدير وتحقيق الذات تشكلان المحور المركزي في بناء شخصية وجدة وتوجيه سلوكها طوال أحداث الفيلم. فقد تجاوزت رغبة الشخصية في امتلاك الدراجة الهوائية كونها رغبة طفولية بسيطة، لتتحول إلى رمز متعدد الدلالات يعبر عن الحرية، والاستقلالية، وإثبات الذات. كما أصبحت الدراجة تمثل وسيلة رمزية لكسر القيود الاجتماعية المفروضة على الفتاة داخل المجتمع، وتجسيدًا لرغبتها في إعادة تعريف هويتها الاجتماعية والنفسية. ومن هذا المنظور، فإن سلوك وجدة يعكس مستوى متقدمًا من الوعي الذاتي، حيث لم يعد الهدف ماديًا بحتًا، بل أصبح مرتبطًا بالبناء النفسي للشخصية وإثبات وجودها داخل بيئة اجتماعية مقيدة.

كما أظهرت الدراسة أن عملية إشباع الحاجات الإنسانية في حالة وجدة لا يمكن تفسيرها من خلال العوامل النفسية الداخلية فقط، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية. فعلى مستوى العوامل الداخلية، لعبت الإرادة القوية، والإصرار، والدافعية الذاتية دورًا أساسيًا في استمرار الشخصية في السعي نحو هدفها رغم العقبات. أما على مستوى العوامل الخارجية، فقد كان للبيئة الاجتماعية والثقافية دور مزدوج؛ إذ قدمت الأسرة، وخاصة الأم، دعمًا عاطفيًا ونفسيًا ساعد على تعزيز الشعور بالأمان والاستقرار، في حين شكلت الثقافة الأبوية السائدة عائقًا واضحًا أمام حرية الحركة والتعبير وتحقيق الطموحات.

وتشير هذه النتائج إلى أن البنية الاجتماعية في الفيلم تتسم بقدر من التناقض، حيث يتعايش الدعم الأسري مع القيود المجتمعية في آن واحد، وهو ما يخلق حالة من الصراع النفسي الداخلي لدى الشخصية الرئيسة. هذا الصراع بين الرغبة في تحقيق الذات والامتثال للمعايير الاجتماعية يعكس بوضوح طبيعة التوتر بين الفرد والمجتمع، وهي مسألة محورية في الدراسات النفسية والاجتماعية المعاصرة.

ومن جهة أخرى، يتضح أن فيلم "وجدة" لا يقتصر على كونه عملًا سينمائيًا سرديًا، بل يمثل نصًا ثقافيًا يمكن قراءته بوصفه مرآة

تعكس البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي تدور فيه الأحداث. فالفيلم يسلط الضوء على قضايا النوع الاجتماعي، والحرية الفردية، والتمكين الذاتي، من خلال سرد بسيط ظاهريًا، لكنه عميق الدلالة على المستوى النفسي والاجتماعي. وبذلك، يمكن اعتباره مادة تحليلية ثرية في مجال علم النفس الأدبي والدراسات الثقافية.

وتتسق نتائج هذه الدراسة مع نظرية أبراهام ماسلو التي تؤكد أن البيئة الاجتماعية يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في تسهيل أو إعاقة إشباع الحاجات الإنسانية. فبينما يسهم الدعم الأسري في تعزيز الشعور بالأمن والانتماء، فإن القيود الثقافية والاجتماعية قد تعيق الوصول إلى مستويات أعلى من الحاجات، خصوصًا حاجات التقدير وتحقيق الذات. وفي حالة وجدة، يظهر هذا التداخل بشكل واضح، حيث تتعايش عناصر الدعم مع عناصر المنع، مما يخلق ديناميكية نفسية معقدة تؤثر في مسار تطور الشخصية.

كما تتوافق هذه النتائج مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت فيلم "وجدة" بوصفه تمثيلًا سينمائيًا للصراع ضد الثقافة الأبوية، إلا أن هذه الدراسة تتميز بتركيزها على تحليل تطور الشخصية من منظور نفسي يعتمد على نظرية هرم الحاجات، وليس فقط من منظور اجتماعي أو نسوي. وهذا ما يضيف بعدًا تحليليًا أعمق لفهم كيفية تشكل الدوافع والسلوكيات داخل العمل السينمائي.

وعلى المستوى النظري، يوضح الفيلم أن عملية تحقيق الذات ليست مسارًا خطيًا بسيطًا، بل هي عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة متداخلة، تشمل الخبرة الشخصية، والبيئة الاجتماعية، والقيم الثقافية السائدة. كما أن تحقيق الذات في هذا السياق لا يعني الوصول إلى الهدف فحسب، بل يعني أيضًا القدرة على مقاومة القيود، وإعادة تعريف الذات، وتوسيع حدود الإمكانات الفردية داخل إطار اجتماعي ضاغط.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن فيلم "وجدة" يقدم نموذجًا مهمًا لفهم العلاقة بين الفرد والمجتمع من منظور نفسي ثقافي، حيث تتجلى فيه التفاعلات المعقدة بين الدافعية الداخلية والضغوط الخارجية. كما يبرز أهمية استخدام نظريات علم النفس، مثل نظرية ماسلو، في تحليل الشخصيات السينمائية والأدبية، لما توفره من إطار تفسيري يساعد على فهم أعمق للسلوك الإنساني في سياقاته المختلفة.

وفي الختام، تؤكد هذه الدراسة أن الأعمال السينمائية ليست مجرد وسائط ترفيهية، بل هي نصوص ثقافية يمكن تحليلها علميًا لفهم البنية النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات. كما توصي بضرورة توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل مقاربات نقدية ونفسية متعددة، بما يسهم في تعزيز فهم أعمق للعلاقة بين السينما والواقع الاجتماعي والإنساني.

7. REFERENCES (قائمة المراجع)

Anisa Nurwahidah, Wahyuni, I., & Mubarok, A., 2019. Hierarki kebutuhan tokoh utama dalam novel *Represi* karya Fakhrisna Amalia. *Jurnal Ilmu Budaya*, 7, hlm. 1399–1408.

Arsy, A., Imanda, A.A., & Khoiroh, H., 2024. Representasi semiotika Roland Barthes pada dialog ibu dalam film *Wadjda* karya Haifa Al-Mansour. *Prosiding Konferensi Nasional Mahasiswa Bahasa dan Sastra Arab*.

Barcelona, O.N., 2023. Hirarki kebutuhan Maslow. Tersedia di: https://www.stieykpn.ac.id/read/440/hirarki-kebutuhan-maslow.html (diakses Juni 2023).

Film *Wadjda*, 2012. Disutradarai oleh Haifa Al-Mansour. YouTube channel: Samar Svach, د.ت.

Jayanti, F., Permanasari, D., & STKIP PGRI Bandar Lampung, t.t. Kemampuan menulis puisi modern dengan menggunakan media musik pada siswa kelas X SMA Negeri 2 Gedong Tataan. *Jurnal Ilmiah Mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*.

Minderop, A., 2011. *Psikologi sastra: Karya sastra, metode, teori, dan contoh kasus*. Edisi ke-2. Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia.

Murniasih, G., Handayani, D., & Alamin, T., t.t. Proses domestifikasi perempuan dalam

budaya Arab: Analisis framing model Zhongdang Pan dan Gerald M. Kosicki dalam film *Wadjda*.

Nurfiqih, A.S. & Hikmat, A., 2023. Hierarki kebutuhan Abraham Maslow dalam novel *Kembara Rindu* karya Habiburrahman El-Shirazy dan implementasinya dalam pembelajaran sekolah menengah (studi psikologi sastra). *Hortatori: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, 7(2), hlm. 110.

Rachmawati, F.M., 2018. *Analisis wacana tentang diskriminasi gender dalam film "Wadjda"*. Skripsi. Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah.

Rahim, M. & Walidin, M., 2022. Tokoh utama dalam memoar *Al-I'tiraf Wahuwa Qisstu Nafsi* karya Abdurahman Syukry: Analisis psikologi sastra. *Kitabina: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 2(1), hlm. 60. https://doi.org/10.19109/kitabina.v2i01.13180

Roni, M., 2024. Interpretasi ayat-ayat Al-Qur'an tentang fenomena catcalling. *Jurnal Ushuluddin*, 23(2), hlm. 13.

Sada, H.J., 2017. Kebutuhan dasar manusia dalam perspektif pendidikan Islam. *Al-Tadzkiyyah: Jurnal Pendidikan Islam*, 8(2), hlm. 216.

Yuliana, A., 2019. Teori Abraham Maslow dalam pengambilan kebijakan di perpustakaan. *Libraria: Jurnal Perpustakaan*, 6(2), hlm. 349. https://doi.org/10.21043/libraria.v6i2.3845

Zulifan, M., 2021. Reposisi identitas sosial perempuan Saudi pasca terbitnya Visi Saudi 2030. *Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab*, Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin. 18, hlm. 22–111.

المراجع اللغة العربية

أماليا زين. ٢٠٢٢." تحليل احتياجات الأشخاص علي حسين وعلي الصغير وآية في القصة القصيرة مايونيز لفترة محدودة (شوكولاتة بالبندق) لعبد الهادي عاصم محمد بنظر أبراهام ماسلو".

أغوستين، سليس عمراتي. ٢٠٢٣. تحليل الأسلوبيّة في فيلم " وجدة " لهيفاء المنصور عند كمايل بهاسين وويغه سعيد خان.

إناه مطمعة. ٢٠٢١. تلبية احتياجات الشخصية الرئيسية في رواية " عذراء جاكرتا " لنجيب كيلاني عند نظرية أبراهام ماسلو، جامعة الدولة الإسلامية مولانا مالك إبراهيم، صف.١٧

إ. رضا، السينما والسيكولوجي: بين الفن والإدراك الحسّي"، جريدة الأيام، العدد ١٣٠٦٩، ١٨ يناير ٢٠٢٥.

بيان محمد الزهراني، 2020 التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة مجلة العلوم الإنسانية.

الجزيرة نت، وراء البرقع الأسود.. كيف صور فيلم "وجدة" المرأة السعودية 18 فبراير 2013

صادق، علي سلمان، 2024م، "التعامل الإبداعي مع النصوص الأدبية"، مجلة الآداب، العدد 150، ص ص 25–26.

مبارك, دوبكي. " تحليل شخصية الممثل الرئسية في فلم الرحلة ربمج " The Journey " أصدره Kobun Shizuno (Sigmund Freud دراسة علم النفس الأدبي).

م. رزاتي وذوالهلمي ، 2023 الاستيعاب الثقافي في فيلم »وجدة« لهيفاء المنصور(دراسة اجتماعية أدبية. مجلة اللسانيات اللغة العربية

وآدابها، العدد (7)، صف 2.

كشاورز، حبيب. 2022. تحليل شخصيت اصلى رمان الخبز الحافى بر اساس نظريه سلسله مراتب نيازهاى انسان ابراهام مزلو. مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، 25(1)، ص 130

الصغير، صغير بن محمد. 2023. نظرية إبراهام ماسلو: التدرج في الحاجات الإنسانية وعلاقتها بالسياسة الشرعية وسن الأنظمة Journal of Contemporary Education and Social Studies, 14 (4) Hal, 5020